SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

تحقيق يثبت مسؤولية النظام السوري عن الهجوم بالذخائر العنقودية على تجمع للمخيمات شمال غرب مدينة إدلب

روسيا دعمت النظام السوري في هذا الهجوم

الثلاثاء 21 آذار 2023

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

R221207

المحتوى

أولاً: المقدمة والمنهجية 1

ثانياً: الموقع الجغرافي للمنطقة التي تعرضت للهجوم بالذخائر العنقودية 3

ثالثاً: تفاصيل الهجوم على مخيمات شمال غرب مدينة إدلب 3

رابعاً: تحديد مصدر إطلاق الصواريخ المحملة بالذخائر العنقودية على المخيمات 13

خامساً: دلائل على تورط النظام السوري بالهجوم 15

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات 17

ملحق: صور ومقاطع فيديو توثق الهجوم 20

أولاً: المقدمة والمنهجية:

يعيش النازحون في شمال غرب سوريا ظروفاً إنسانية غاية في القسوة، فقد تشردوا من منازلهم منذ سنوات بعد القصف والهجمات الجوية والبرية للنظام السوري وحلفائه الروسي والإيراني عليها، ولا يوجد أي أفقٍ للعودة إلى منازلهم في ظلّ توقف العملية السياسية وجمودها المطلق منذ سنواتٍ عدة، إضافةً إلى ذلك فهم تحت ضغط التهديد الروسي بوقف إيصال المساعدات الإغاثية الأممية إليهم، عبر استخدام الفيتو في وجه تمديد آلية إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود، ولا يكتفي الحلف الروسي السوري بكل ما سبق، بل إنه يقوم بقصف أرضي وجوي يستهدف في كثيرٍ من الأحيان مناطق مدنية ومراكز حيوية من بينها تجمعات/ مخيمات المشردين قسرياً، بهدف ألا يشعر المدنيون في المناطق خارج سيطرة النظام السوري بأي أمانٍ أو استقرار.

شجَّع إفلات النظام السوري من العقاب وفشل عملية الانتقال السياسي، شجعه على استسهال تكرار قصف تجمعات/ مخيمات النازحين، وهذا يأتي ضمن إطار واسع من التنكيل بالمدنيين وملاحقتهم حتى بعد نزوحهم مستخدماً مختلف أنواع الأسلحة حتى المحرمة منها دولياً، ومن أبرزها الذخائر العنقودية التي استخدمها النظام السوري على نحوٍ كثيف، وبعد التدخل الروسي في 30/ أيلول/ 2015 رصدنا ارتفاعاً ملحوظاً في وتيرة استخدام هذا النوع من الذخائر. وقد أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقارير عدة تناولت تحقيقات موسعة قمنا بها حول اعتداءات قوات الحلف السوري الروسي على تجمعات/ مخيمات المشردين قسرياً، ويعمل الفريق منذ عامين على تقرير حول الاعتداءات عليها سيصدر قريباً.

نشير إلى أن الشبكة السورية لحقوق الإنسان عضو في التحالف الدولي للقضاء على الذخائر العنقودية والحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (ICBL-CMC)، وتساهم في تزويد التحالف بشكل دوري بالبيانات التي يوثقها فريقنا العامل على الأرض في سوريا، والتي تتضمن معلومات عن الضحايا الذين قتلوا أو أصيبوا، ومكان وقوع الحادثة، ومحاولة التعرف على الجهة التي قامت باستخدام الذخائر العنقودية، والتي تكون إما النظام السوري أو النظام الروسي، فلم نوثق طوال اثني عشر عاماً استخداماً للذخائر العنقودية من قبل بقية أطراف النزاع في سوريا.

منهجية التقرير:

يسعى هذا التقرير لتسليط الضوء على الهجوم بالذخائر العنقودية الأخير الذي نرجّح أن قوات النظام السوري قد شنته على تجمع لعدد من المخيمات غربي مدينة إدلب، في 6/ تشرين الثاني/ 2022.

اعتمدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان على المنهج الاستقصائي كمنهج معتمد في هذا التحقيق، وهو منهج يعتمد على جمع واستقراء الدلائل والحجج والشهادات وفق سياق علمي يهدف لجمع وتنظيم وتحليل المواد والشهادات الحية بغرض إعادة رسم الوقائع كما جرت بالاعتماد على باحثين ميدانيين عاملين لدينا، حيث قمنا بأخذ شهادات مباشرة من ناجين أو من أقرباء لضحايا أو عمال إغاثة ونشطاء إعلاميين، وذلك بالاعتماد على شبكة العلاقات الواسعة التي نمتلكها من خلال عملنا المستمر منذ أحد عشر عاماً، ويستعرض التقرير 10 شهادات منها، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم

على استخدام المعلومات التي يُقدِّمونها في هذا التَّقرير دونَ أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز. كما حاولنا تجنيب الشهود معاناة تذكُّر الانتهاك، وتمَّ منحُ ضمانٍ بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار. وكل ذلك وفق البروتوكولات الداخلية لدينا والتي نعمل بموجبها منذ سنوات، ونسعى دائماً لتطويرها لتواكب أفضل مستويات الرعاية النفسية للضحايا.

إضافةً إلى ذلك فقد حلَّلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان المقاطع المصورة والصور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، وأظهرت مقاطع مصورة بثَّها ناشطون موقع الهجمات وجثثَ الضحايا والمصابين وحجم الدمار الكبير الذي تسبَّبت به الهجمات.

يعد التحقيق في هجمات الذخائر العنقودية ذو طبيعة مختلفة عن التحقيق في هجمات بأسلحة أخرى، نظراً لطبيعة السلاح المستخدم وآلية انفجاره وانتشاره في مساحة شاسعة، وقد واجه فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان خلال هذا التحقيق مصاعب عدة من أبرزها أن المنطقة المستهدفة تضم عدة مخيمات، بعضها عشوائي لا تتوفر خرائط أو صور سابقة لها، إضافةً إلى أنَّ منطقة أحراش الباسل المجاورة للمخيمات ذات طبيعة عسكرية يصعب الوصول لها، إضافةً إلى ذلك قام بعض السكان بنقل مخلفات القصف إلى مناطق أخرى أو التخلص منها وعلى وجه الخصوص حواضن الصواريخ مما صعب علينا مهمة تحديد أماكن سقوطها بدقة.

ونحتفظ بنسخٍ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التَّقرير ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخٍ احتياطية على أقراصٍ صلبة، وعلى الرغم من ذلك لا ندَّعي أننا قُمنا بتوثيق الحالات كافة، ذلك في ظلِّ الحظر والملاحقة من قبل قوات النظام السوري وبعض المجموعات المسلحة الأخرى. ولمزيد من التَّفاصيل نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

ما وردَ في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى الذي تمكنَّا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنَّفسية.

ثانياً: الموقع الجغرافي للمنطقة التي تعرضت للهجوم بالذخائر العنقودية:

تتوزع في المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الغربية والشمالية الغربية من مدينة إدلب مجموعة من المخيمات أبرزها: مرام، وطن، وادي خالد، محطة المياه/ كفر روحين، مورين، الإيمان/ كفر روحين، بعيبة. وتمتد هذه المخيمات من الجنوب الغربي لبلدة كفرجالس وصولاً لقرية مورين وسهل الروج، وتجاورها من الجهة الجنوبية والغربية "أحراش الباسل" وهي منطقة حراجية، تبلغ مساحتها نحو 2 كم مربع، تضم معسكرات لهيئة تحرير الشام، خضعت هذه المنطقة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة في عام 2013 ثم سيطرت هيئة تحرير الشام على كامل المنطقة في عام 2017، تخضع المنطقة وقت الهجوم لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة وهيئة تحرير الشام.

ثالثاً: تفاصيل الهجوم على مخيمات شمال غرب مدينة إدلب:

الأحد 6/ تشرين الثاني/ 2022 عند الساعة 6:54 بتوقيت دمشق، أطلقت راجمة صواريخ متمركزة في منطقة خاضعة لسيطرة قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية، تبين لنا أنها متمركزة في مطار النيرب العسكري، صواريخ محملة بذخائر عنقودية، ترجّح الشبكة السورية لحقوق الإنسان من خلال رصد مخلفات الهجوم أن عددها ثمانية صواريخ، انفجرت تباعاً في سماء المنطقة الجبلية المكتظة بالمخيمات، شمال غرب وغرب مدينة إدلب، ومنطقة أحراش الباسل.

عقب الهجوم شنت طائرتان ثابتتا الجناح نعتقد أنهما روسيات أربع غارات متتابعة على منطقة أحراش الباسل، بدأت عند الساعة 7:39 وكان آخرها عند الساعة 8:12

خريطة تظهر مواقع المخيمات في شمال غرب مدينة إدلب المتأثرة بالهجوم الذي شنته قوات النظام السوري بالذخائر العنقودية، ومنطقة انتشار مخلفات الهجوم:

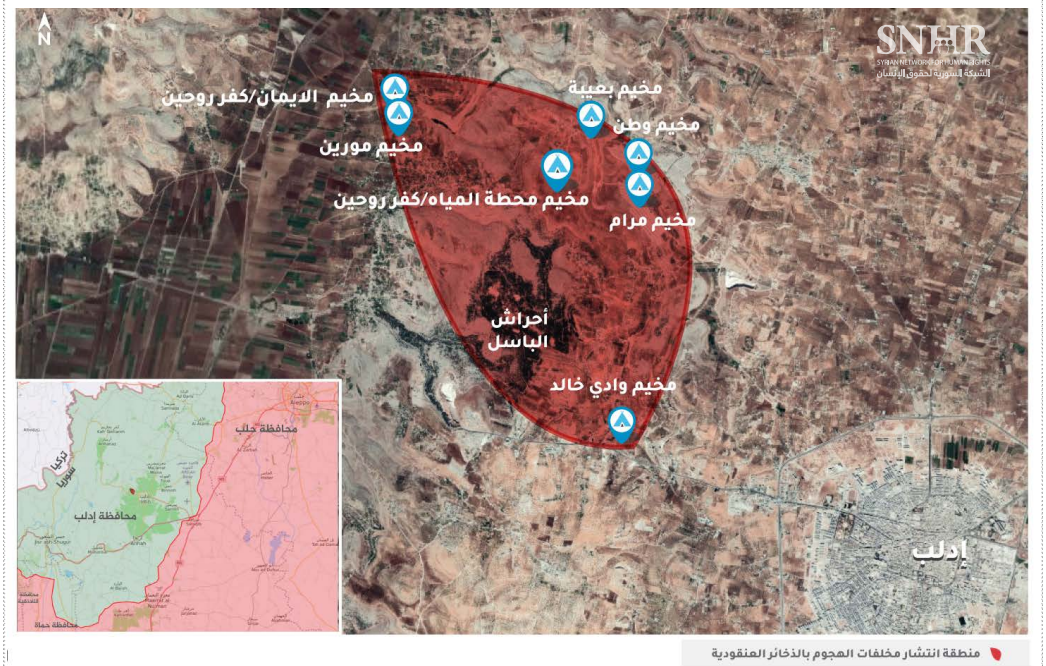

أثبتت التَّحقيقات أنَّ المخيمات عبارة عن مناطق مدنية ولا يوجد فيها أية مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة لفصائل في المعارضة المسلحة أو التنظيمات الإسلامية المتشددة أثناء الهجمات أو حتى قبلها، كما أنه لم يتم توجيه أي تحذير من قبل قوات النظام السوري للمدنيين قُبيل الهجمات كما يشترط القانون الدولي الإنساني.

أسفر هذا الهجوم الذي نعتقد أن قوات النظام السوري هي من قامت به عن طريق استخدام الذخائر العنقودية بحسب فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن مقتل ما لا يقل عن 11 شخصاً، يتوزعون إلى 9 مدنيين بينهم أربعة أطفال وسيدتين وجنين، ومقاتلين اثنين من عناصر هيئة تحرير الشام توفيا جراء الهجوم العنقودي على المعسكرات في منطقة أحراش الباسل، وإصابة ما يقارب 75 شخصاً آخرين غالبيتهم العظمى من المدنيين. وقع العدد الأكبر من الضحايا القتلى في مخيم مرام للنازحين، حيث وثقنا في المخيم مقتل 7 مدنيين، بينهم 4 أطفال وسيدة وجنينها.

أسماء الضحايا:

الرضيع عزام باكير

الطفلة أمينة السراقبي

أطفال مصابون جراء الهجوم الأرضي الذي شنته قوات النظام السوري بالذخائر العنقودية على مخيمات غرب مدينة إدلب، في 6/ تشرين الثاني/ 2022

ومن خلال عمليات الرصد التي قام بها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان تمكنا من تحديد 29 موقعاً سقطت فيها مخلفات الصواريخ العنقودية، 26 من هذه المواقع توزعت في أربعة من المخيمات المنتشرة بالمنطقة، متسببةً بأضرار مادية متفاوتة فيها.

في الرابط خريطة تفاعلية تظهر مواقع سقطت فيها مخلفات الهجوم العنقودي وأحدثت أضراراً مادية.

كما تسبب القصف في نزوح معظم قاطني المخيمات المتأثرة بمخلفات القصف إلى مناطق أكثر أمناً، خشية تكرار القصف عليهم، عاد معظمهم إلى مخيماتهم بعد أيام. تشير تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى نزوح قرابة 7500 مدنياً جراء هذا الهجوم.

نزوح قاطني مخيم مورين

نستعرض فيما يلي الأضرار التي لحقت بالمخيمات جراء الهجوم:

تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق انتشار مخلفات القصف في أربعة مخيمات واقعة في منطقة انتشار مخلفات الهجوم بالذخائر العنقودية هي "مرام، وادي خالد، محطة المياه/ كفر روحين، مورين" وإصابتها بأضرار مادية متفاوتة، وكان مخيم مرام هو الأكثر تضرراً جراء الهجوم.

مخيم مرام[1]:

من خلال التحقيقات التي قمنا بها تمكنا من تحديد 15 موقعاً سقطت فيها مخلفات القصف، توزعت بشكل رئيس في ثلاثة قطاعات في المخيم. أسفر الهجوم الذي وقع على هذا المخيم عن مقتل 7 مدنيين، بينهم 4 أطفال وسيدة وجنينها، كما تسبب القصف في اندلاع حريق في إحدى الخيم وأضرار مادية متفاوتة بين الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في عشرات الخيم.

1. مخيم نظامي، يقع على بعد قرابة 4.5 كم شمال غرب مدينة إدلب، تم إنشاؤه في كانون الثاني/ 2021، يتألف من ثمانية قطاعات ويضم قرابة 1300 خيمة، يؤوي قرابة 700 عائلة.

مخيم مرام

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع معتصم عداد[2]، مدير مخيم مرام والذي كان في منزله القريب من المخيم وقت القصف: **"قرابة الساعة السابعة إلا ربع سمعت أصوات قصف من بعيد ثم بدأت تقترب، لم أكن أتوقع أن القصف على المخيم، لكن بعد دقائق معدودة بدأت أشاهد الانفجارات المتتابعة في أرض المخيم، وخصوصاً في القطاع F، ركبت سيارتي وتوجهت إلى المخيم الذي يبعد قرابة 1.5 كم عن منزلي، وفي طريقي شاهدت معظم قاطني المخيم قد توجهوا للاحتماء بأشجار الزيتون، في المخيم كان المنظر مهولاً ورائحة البارود تملأ المكان، وهناك رأيت الشهيد كرامة بين أطفاله وقد فقد نصف رأسه"**. أضاف معتصم أنَّ **"جل المصابين كانوا من عائلة الشمالي والابراهيم والسراقبي، كما تسبب الهجوم بأضرار مادية كبيرة في 65 خيمة"**.

تحدثنا إلى فراس محمد مالك الخلف[3]، من أهالي قرية ابلين في جبل الزاوية ويقيم في مخيم مرام منذ سنة: **"بدأ القصف على المخيم قرابة الساعة 7 إلا ربع، بدأ بانفجار قوي تبعه انفجارات صغيرة، ما تسبب في حالة هلع وهروب قاطني المخيم إلى خارجه، لم أتمكن من تمييز مكان إطلاق الصواريخ لكن الصواريخ المنغرزة بأرض المخيم تدل على أنها قادمة من الجهة الشمالية الشرقية"**. أضاف فراس: **"لم نتوقع أن يتعرض المخيم للقصف فهو ليس بالقرب من مناطق رباط أو نقاط ساخنة"**.

دليل بصري يظهر مواقع سقوط بعض مخلفات قصف قوات النظام السوري بالذخائر العنقودية مخيم مرام غرب مدينة إدلب في 6/ تشرين الثاني/ 2022:

2. عبر الواتساب، في 9/ تشرين الثاني/ 2022
3. عبر الواتساب، في 12/ تشرين الثاني/ 2022

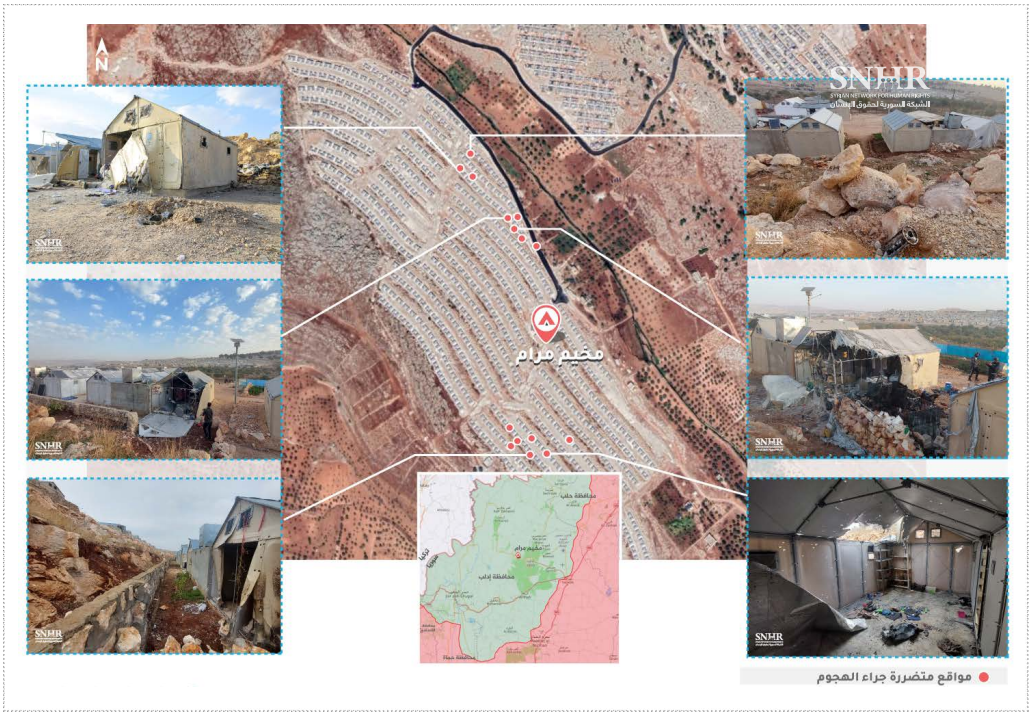

مخيم وادي خالد[4]:

سقطت مخلفات الصواريخ المستخدمة في الهجوم بين الخيم، محدثةً أضرار مادية متفاوتة بين البسيطة والمتوسطة، تحقق فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من 5 مواقع سقطت فيها، كما تسبب القصف في مقتل أحد قاطني المخيم، وإصابة 19 مدنياً.

تواصلنا مع أحمد عيد الحسين ، مدير وادي خالد للنازحين، الذي أخبرنا: **"كان القصف الأول شمال مخيمنا، لكننا كنا نحسبه على نقطة عسكرية حتى جاء عناصر الدفاع المدني إلى مخيمنا وأخبرونا بأن مخيم مرام قد تعرض للقصف، لقد كان الفارق الزمني بين قصف المخيمين قرابة 5-6 دقائق"**، أضاف أحمد بأنها المرة الأولى التي يتعرض بها المخيم إلى القصف بالذخائر العنقودية **"عثرنا حول المخيم على بعد 20 أو 30 م على حاضنات، أما داخل المخيم وجدنا 3 أو 4 حمالات والبقية كلها خارج المخيم وبين القطاعات"**، أكد لنا أحمد مقتل أحد قاطني المخيم قائلاً: **"أجل لقد استشهد بين يدي وأنا أحاول إجلاءه، لقد أصابته شظية في رأسه توفي على إثرها"**.

تحدثنا إلى خ.أ.[6]، نازح من ريف حلب الجنوبي، يقيم في مخيم وادي خالد منذ نيسان/ 2018: **"لقد بدأ القصف قرابة الساعة 6:45 صباحاً، وكانت بدايته عند مخيم مرام الذي أستطيع رؤيته من خيمتي الواقعة في الجهة الشمالية من المخيم وفي أعلى نقطة منه، لقد تحولت المنطقة هناك لما يشبه البركان لكثافة الانفجارات، بعدها بقرابة سبع دقائق انفجرت في سمائنا قرابة 3-4 صواريخ وانتشرت القنابل الناجمة عن الانفجار على كافة مساحة المخيم والمناطق المحيطة به"**. أضاف الشاهد **"الذخائر عبارة عن أسطوانات قطرها قرابة 5 سم وطولها قرابة 10 سم، أما رأس الصاروخ فطوله 30 سم ويليه أسطوانة قطرها قرابة 2 انش وطوله قرابة 50 سم"**، ولدى سؤاله عن جهة القصف **"أنا متأكد بنسبة 95 % أنه أتى من جهة الشمال، ومن مدينة حلب تحديداً"**.

4. مخيم عشوائي، يقع غرب مدينة إدلب، على بعد قرابة 3 كم جنوب مخيم مرام، مقسم إلى قطاعات (قطاع الحوش، قطاع المنشرة، قطاع شركة ريما، قطاع قبل الطريق)، تمتد على مساحة مقدارها قرابة 1.5 كم مربع، يؤوي قرابة 100 عائلة.
5. عبر تطبيق الواتساب في 9/ تشرين الثاني/ 2022
6. نتحفظ على اسمه بناءً على طلبه، عبر تطبيق الواتساب في 10/ تشرين الثاني/ 2022

دليل بصري يظهر مواقع سقوط بعض مخلفات قصف قوات النظام السوري بالذخائر العنقودية مخيم وادي خالد غرب مدينة إدلب في 6/ تشرين الثاني/ 2022:

مخيم محطة المياه/ كفر روحين[7]:

سقطت مخلفات الصواريخ العنقودية في مواقع عدة من المخيم، تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد خمسة منها، تسبب الهجوم في مقتل نازحة وإصابة قرابة 12 آخرين بجراح ونفوق قرابة 4 رؤوس أغنام، إضافةً إلى أضرار مادية متفاوتة في الكرفانات والأبنية الخدمية الملحقة بالمخيم.

7. مخيم نظامي، يقع شرق قرية كفر روحين في ريف إدلب الغربي، على بعد قرابة 900 متر غرب مخيم مرام، يقطنه قرابة 110 عائلات، معظمهم من نازحي ريف محافظة حماة وريفي مدينتي سراقب ومعرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي، يقيم قاطنو المخيم في كرفانات -غرف مسبقة التصنيع- تم تركيبها حديثاً عوضاً عن الخيم القماشية.

صورتان لحفرة ناجمة عن مخلفات أحد الصواريخ، في الصورة العلوية يظهر مخيم وطن فيما تظهر الصورة السفلية مخيم محطة المياه/ كفر روجين

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع نادر رجب الخرنوبي[8]، نازح من مدينة سراقب ويقيم في المخيم منذ قرابة عامين وتسعة أشهر: **"حوالي الساعة السابعة إلا خمس دقائق سمعنا أصوات انفجارات، ظننت للوهلة الأولى أنها قادمة من جهة الحرش "أحراش الباسل"، الذي يقع على بعد 2كم جنوب المخيم، ثم بدأت تتساقط الشظايا والأحجار على الكرافانات وملأ الغبار المكان وحجب الرؤية"**. أكد لنا نادر الخرنوبي أن القصف كان يأتي من الشرق باتجاه الغرب، وبعد قرابة النصف ساعة نفذ الطيران الحربي الروسي، الذي استطاع تمييزه بالعين المجردة، غارات على منطقة أحراش الباسل **"لقد رأيت صاروخين بأرض المخيم و4 قنابل عنقودية بحجم قبضة اليد"** وعن الأضرار التي أصابت المخيم أجاب نادر: **"لقد تضررت معظم كرفانات المخيم وخصوصاً الموجودة في الطرف الجنوبي الشرقي من المخيم، كما تضررت ألواح الطاقة الشمسية وخزانات المياه أيضاً"**.

8. عبر الواتساب، في 12/ تشرين الثاني/ 2022

مخلفات أحد الصواريخ سقط أمام الواجهة الشرقية لكتلة دورة مياه في مخيم محطة المياه/ كفر روحين، في 6/ تشرين الثاني/ 2022

أخبرنا هشام الحمو[9]، من أبناء ريف مدينة سراقب، ومقيم حالياً في المخيم منذ أيار/ 2020 :**"استيقظنا قرابة الساعة 6:30 على أصوات انفجارات تبعد عنا قرابة 500 متراً جنوباً، من جهة مخيم مرام وكانت لهولها توحي بأن حرباً اندلعت هناك، خرجنا من خيمنا لنتفاجأ بصواريخ تنهال على مخيمنا بكثافة، حتى أننا لم نعد نستطيع رؤية بعضنا من كثافة الغبار، تمكنت من أخذ بعض أفراد عائلتي لإحدى دورات المياه نظراً لكونها منشأة من البلوك وستكون آمن لهم، بينما لم أتمكن من أخذ البقية لكثافة سقوط الشظايا العنقودية وانفجاراتها وهول أصوات الأطفال والنساء العالقين داخل خيامهم، تلك اللحظات كانت من أسوأ اللحظات التي عشتها على مدار 11 عاماً منذ بداية الثورة، لقد كان منظر السماء والصواريخ تتساقط مرعباً"**. أضاف هشام: **"استغرق وصول عناصر الدفاع المدني بعض الوقت لبعد مراكزهم عنا ووعورة الطرق الواصلة إلينا، لذا قمنا بحمل بعض الجرحى إلى الكروم المحيطة وإجلاء العوائل من المخيم إلى القرى المحيطة لإبعادهم عن أماكن القصف"** ولدى سؤال هشام عن القصف الذي تعرض له مخيمهم: **"نحن نعرف الصواريخ العنقودية وقد أكد لنا الدفاع المدني أنها عنقودية، سقط الصاروخ الأم أو الحاملة الرئيسية للصواريخ العنقودية على بعد 100م من خيمتي وأقرب خيمة منه كانت على بعد 10 أمتار، ونثر حاملة للقنابل العنقودية بطول متر ونصف في وسط المخيم والتي انشطر عنها العنقودي وسقط منها في المخيم، كما انتشرت كرات بولادية صغيرة جداً (كلال) بحجم حبة الحمص عثرنا على الكثير منها أمام الخيم وهذه (الكلال) مصدرها دائماً وأبداً القنابل العنقودية وهذا معروف لدى العامة والمدنيين والعسكريين"**.

9. عبر الواتساب، في 12/ تشرين الثاني/ 2022

مخيم مورين[10]:

تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد 3 مواقع سقطت فيها مخلفات الصواريخ العنقودية داخل قرية مورين وخارجها، إحداها كان في سور مدرسة مورين ما تسبب بأضرار مادية بسيطة في الخيم الملاصقة لها.

أضرار مادية في سور مدرسة مورين - الحلقة الأولى- جراء هجوم أرضي بالذخائر العنقودية شنته قوات النظام السوري في 6/ تشرين الثاني/ 2022

تحدثنا إلى محمد الحسين[11]، مدير مخيم مورين، نازح من ريف مدينة سراقب في ريف إدلب الجنوبي: **"سقطت مخلفات الصواريخ داخل المخيم وفي محيطه بشكل مبعثر، وإحدى المخلفات أصابت سور المدرسة الملاصق لخيم بأضرار لكن -بحمد الله- لم يكن الأطفال قد جاؤوا بعد لدوامهم".**

أما بقية المخيمات الموجودة في منطقة انتشار مخلفات الهجوم، وهي مخيم وطن[12] ومخيم الإيمان/ كفر روحين[13] ومخيم بعيبة[14] فقد اقتصرت الأضرار على المناطق المحيطة بها.

تحدثنا إلى فؤاد المكنى بأبي عبدو[15]، أحد قاطني مخيم وطن، والذي كان متواجداً وقت الهجوم **"وقع الهجوم قرابة الساعة السابعة، لقد سقطت الصواريخ بين مخيمنا ومخيم مرام، وانحصرت الأضرار لدينا بأضرار بسيطة في الخيم الواقعة عند السور القريب من مخيم مرام".** أضاف فؤاد أن القصف تسبب بحالة رعب كبيرة لدى سكان المخيم ونزوحهم من المخيم بشكل مؤقت.

تواصلنا مع أبو أحمد[16]، مدير مخيم الإيمان وأحد قاطنيه: **"انفجرت الصواريخ في سماء المخيم لكنها سقطت غرب المخيم، على بعد 200-150 متر ضمن الأراضي الزراعية"** ثم أضاف **"حسب ما أخبرتني به معلمتين تقيمان في المخيم أن صاروخاً سقط في المدرسة التي يذهب إليها أطفال المخيم في قرية مورين، لكن -بحمد الله -كان القصف قبل مجيء الأطفال إليها"**، تبين لنا أنه يقصد مدرسة مورين - الحلقة الأولى، التي ذكرنا ما أصابها من أضرار في فقرة "مخيم مورين".

10. مخيم عشوائي، يقع جنوب قرية مورين، وتنتشر بعض خيامه داخل قرية مورين وبشكل رئيس بمحاذاة مدرسة مورين - الحلقة الأولى-، يؤوي المخيم قرابة 80 عائلة.
11. عبر تطبيق الواتساب في 9/ تشرين الثاني/ 2022
12. مخيم منظم، يقع شمال شرق مخيم مرام على بعد 150 متراً، يؤوي قرابة 1900 عائلة.
13. مخيم عشوائي، يقع شمال قرية كفر روحين، ويؤوي قرابة 60 عائلة.
14. مخيم عشوائي صغير يقع شرقي قرية بعيبة بريف إدلب الغربي، يجاور عدد من المخيمات المتضررة جراء الهجوم بالذخائر العنقودية -على بعد نحو 650 متراً شمال غرب مخيم مرام، وعلى بعد نحو 800 متراً شمال شرق مخيم محطة المياه/ كفرروحين.
15. لم يفصح عن كنيته، عبر تطبيق الواتساب في 9/ تشرين الثاني/ 2022
16. لم يفصح عن اسمه، تواصلنا معه عبر تطبيق الواتساب في 8/ تشرين الثاني/ 2022

طبيعة الذخائر العنقودية وتحديد الذخائر المستخدمة في الهجوم:

تمثل الذخائر العنقودية أسلحة مجوَّفة مُصممة لتنفجر في الهواء وتنثر أعداداً كبيرة من القنيبلات أو الذَّخائر الصغيرة المتفجرة على مساحة واسعة تصل في الأنواع الحديثة إلى ما يقارب 2500م^2 ويتمُّ إطلاق الذَّخائر العنقودية إما عبر منصَّات أرضية ومنظومات مدفعية أو عبر إلقائها من سلاح الجو، ويُمكن أن يتراوح عدد الذَّخائر الصغيرة من عدة عشرات إلى ما يزيد عن 600، الجزء الأعظم منها معدٌّ للانفجار عند الاصطدام، وتتَّسِمُ هذه الذخائر بعشوائيتها فهي ليست موجَّهةً بدقة، ويمكن أن تتأثَّر دقَّتها بالطَّقس والعوامل البيئية الأخرى، وغالباً ما تُصيب هذه الذخائر مناطق بعيدة عن الهدف العسكري المستهدف وتكمنُ خطورتها في الآثار المترتبة عليها، التي تتجاوز حقبةَ الحروب والنزاعات، لأنَّ هناك إضافةً إلى الضحايا الذين يقتلون بفعل انفجار الذخائر العنقودية وقت الهجوم قرابة 10 - 40 % من هذه الذخائر يبقى ولا ينفجر، وتؤكدُّ الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنَّ المئات من الذخائر العنقودية في سوريا قد تحولت إلى ما يُشبه الألغام الأرضية، التي تؤدي إلى قتل أو تشويه المدنيين وتحقيق إصابات بليغة في صفوفهم، حيث تخترق مئات الشظايا جسم المصاب، وقد تؤدي إلى بتر أعضاءٍ في الجسم، وتمزيق الخلايا والشرايين، إضافةً إلى أنها قد تؤدي إلى إصاباتٍ عينية أو سمعية، كما نُشير إلى أنَّ هذه المخلفات التي لا تزال منتشرةً على نحوٍ كثيفٍ في سوريا تُشكِّل عائقاً كبيراً أمام عمليات عودة النَّازحين وتحرُّك عُمَّال الإغاثة والدفاع المدني وآلياتهم، وتُشكِّل خطراً على عملية إعادة الإعمار والتنمية، والأخطر من ذلك كله أنَّ ذخائرها الفرعيّة غالباً ما يكون لها ألوان ساطعة وبرَّاقة يُمكن أن تجذبَ الأطفال وهو ما يجعلهم الفئةَ الأكثرَ تعرُّضاً للخطر، وقد رصد فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر عدة سنواتٍ استخداماً كثيفاً ومتكرراً للذَّخائر العنقودية في معظم المحافظات السورية، حيث استُهدِفَت بها عشرات المدن والبلدات بما فيها من مناطق سكنيَّة أو زراعية.

أظهرت لنا مراجعة وتحليل صور مخلفات الأسلحة التي عُثر عليها في الموقع، والمعلومات من الشهود، وآثار الدمار جراء الهجوم، استخدام نظام إطلاق صواريخ BM-27URGAN عيار 220 ملم، وبشكلٍ أكثر تحديداً استطعنا حصر أنواع الصواريخ المستخدمة في نوعين على الأقل هما: 9M27K و9M27K1. هذه الصواريخ مدفعية تقليدية غير موجهة، تتميز بمحركٍ صاروخي يعمل بالوقود الصلب، ويمكن أن تكون مزودةً بمجموعةٍ متنوعةٍ من الرؤوس الحربيّة بما فيها الذخائر العنقودية.

تحمل الصواريخ من نمط M27K9 ذخائر فرعية من نمط 9N210 يبلغ عددها 30 ذخيرة، في حين أن الصواريخ من نمط 9M27K1 تحمل 30 ذخيرة فرعية من نمط 9N235 ونظراً لمظهر الذخائر الفرعية الخارجي شبه المتطابق، كان من الصعب التمييز بين هاتين الذخيرتين الصغيرتين دون فحصٍ بصري دقيق وحيازة صور تظهر الأرقام على الذخائر.

تمتاز هذه الذخائر بأنها شديدة الانفجار وتحتوي بداخلها على تركيبات متفجرة يختلف عددها ووزنها حسب نوع الذخيرة الفرعية. الذخيرة من نمط 9N210 والمصممة للاشتباك مع الأفراد والمركبات غير المدرعة في التضاريس المفتوحة تحوي بداخلها370 إلى 400 شظية مشكلةً مسبقاً من الفولاذ.

أما في الذخيرة من نمط 9N235 والمصممة أيضاً للاشتباك مع الأفراد والمركبات غير المدرعة في التضاريس المفتوحة فهي تحتوي على ما يقارب 95 شظيةً مشكلةً مسبقاً تتكون من قطع من قضبان فولاذية وهذه الشظايا ذات حجمين: الشظايا الأصغر حجماً (تزن 0.75 غرام) تهدف أساساً إلى إصابة الأفراد وقتلهم، في حين أنَّ الشظايا الأكبر حجماً (تزن 4.5 غرام) تهدف إلى إلحاق الضرر بالمركبات المدرعة الخفيفة والعتاد.

من خلال عمليات التواصل المكثفة مع ناشطين محليين متواجدين على الأرض وبناءً على ما نشرته حسابات التواصل الاجتماعي لمنظمة الدفاع المدني استطعنا الحصول على صورتين للذخائر الفرعية، وهي من نمط 9N235، وطبقاً لهاتين الصورتين نرجح بشكلٍ كبير أن تكون الصواريخ المستخدمة في الهجوم من نمط 9M27K1.

أخبرنا المرصد أبو أمين 80[17] أنه تم قصف الصواريخ على دفعتين، أربعة في كل دفعة **"استخدم النظام السوري صواريخ الأورغان قبل التدخل الروسي وكان يطلقها بكثرة من مطار حماة العسكري باتجاه الشمال، لكن بعد التدخل الروسي ازدادت وتيرة استخدامه لهذا السلاح".**

تحليل بصري يوضح نموذج الذخائر الذي استخدمته قوات النظام السوري في هجومها على مخيمات غرب إدلب في 6/ تشرين الثاني/ 2022

نماذج لصاروخ من نمط 9M27K محمَّل بذخائر عنقودية من نمط 9N235 ولمخلفات هذه الذخائر

مخلفات ذخائر تمَّ العثور عليها في منطقة المخيمات بعد الهجوم

17. عبر تطبيق الواتساب، في 10/ تشرين الثاني/ 2022

رابعاً: تحديد مصدر إطلاق الصواريخ المحملة بالذخائر العنقودية على المخيمات:

استناداً على المعطيات الأولية التي جمعها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تراوحت احتمالية مصدر القصف ما بين مطار النيرب في مدينة حلب (يبعد قرابة 60 كم شمال شرق المنطقة المتأثرة بالقصف) وبلدة خان السبل جنوب مدينة سراقب في ريف إدلب الجنوبي (تبعد قرابة 30 كم جنوب شرق المنطقة المتأثرة بالقصف).

خريطة تظهر مواقع المخيمات المتأثرة بالهجوم بالنسبة لمطار النيرب في مدينة حلب، وبلدة خان السبل في إدلب

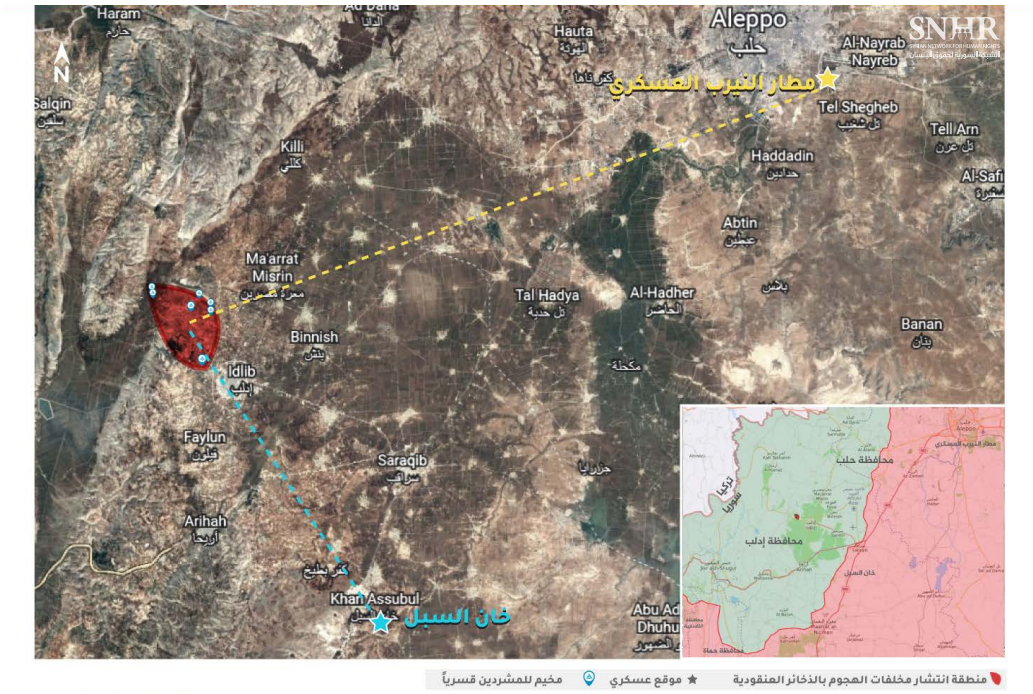

قال الشاهد هشام الحمو، المقيم في مخيم محطة مياه/ كفر روحين، أنه شاهد الصواريخ التي سقطت في مخيمه قادمة من جهة مخيم مرام، وهذا يتوافق مع كون مصدر القصف هو مطار النيرب العسكري. كما أكد الشاهد خ.أ.، المقيم في مخيم وادي خالد، أن القصف الذي تعرض له المخيم جاء من جهة الشمال، ومن جهة مدينة حلب تحديداً.

كما تواصلنا مع أحد المراصد، المرصد أبو أمين 80[18]، والذي كان متواجداً في منطقة جبل الأربعين، جنوب محافظة إدلب، عند وقوع الحادثة: **"لقد خرجت الصواريخ من اتجاه الشرق نحو الغرب، ومن مطار النيرب تحديداً باعتقادي، ونحن رصدناها قبل مراصد الساحل وهذا ينفي انطلاقها من اتجاه آخر"**. أضاف أبو أمين أن **"هذه الصواريخ بعيدة المدى ويتم إطلاقها من مسافات بعيدة ولا يمكن أن تكون قريبة من خطوط التماس، ولو تم قصف هذه الصواريخ من منطقة قريبة "حول سراقب" لكان دخانها بقي في الجو لفترة وظهر للعيان"**.

18. عبر تطبيق الواتساب، في 10/ تشرين الثاني/ 2022

إضافةً إلى ذلك، فقد تتبعنا ما نشرته حسابات موالية للنظام السوري على مواقع التواصل الاجتماعي، مختصةً بالمناطق المحيطة بشمال غرب سوريا، ورصدنا منشورات حول سماع دوي أصوات عنيفة في مدينة حلب بالتزامن مع توقيت القصف على تجمعات النازحين. علَّقَ عليها بعض القاطنين بالقرب من مطار النيرب أنَّ مصدرها المطار، حيث نشر إبراهيم محمد، وهو عسكري سابق في جيش قوات النظام السوري مقيم في حلب كما يذكر على حسابه التويتر، نشر تغريدة في تمام الساعة 07:01 من يوم 6/ تشرين الثاني تفيد بسماع انفجاراتٍ قوية في مدينة حلب أتبعها بتعليق يفيد بأنَّ الأصوات كانت لصواريخ انطلقت من مدينة حلب باتجاه "الإرهابيين" في ريف إدلب الغربي.

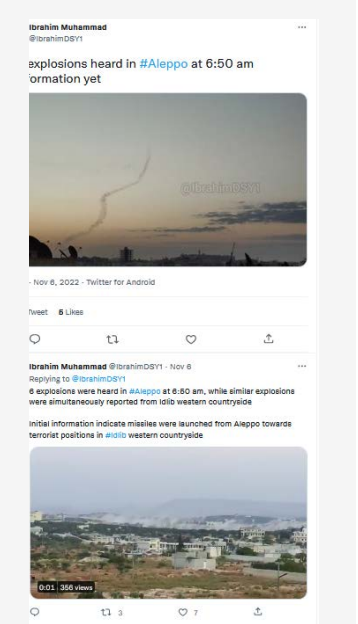

تغريدة نشرها إبراهيم محمد تظهر دخاناً في السماء، أكد فيها أن صواريخ أُطلقت من مدينة حلب باتجاه ريف إدلب الغربي صباح 6/ تشرين الثاني/ 2022

منشورات حسابات موالية للنظام السوري على مواقع التواصل الاجتماعي تتحدث عن سماع أصوات انفجارات عنيفة في مدينة حلب صباح يوم الحادثة، في 6/ تشرين الثاني/ 2022

أكد ناشطون يرصدون عمليات القصف أن كامل منطقة شمال غرب سوريا لم تتعرض لأي هجوم أرضي أو جوي منذ ساعة الهجوم في 6:54 حتى الساعة 7:33 "وهو قصف مدفعي لقوات النظام السوري على محيط قرية السرمانية" وهذا يرجح أن القصف الذي رصده أهالي مدينة حلب هو مصدر القصف على منطقة المخيمات.

ولمزيدٍ من التحقيق في مصدر القصف، تحدثنا مع سكان ونشطاء مقيمين في مدينة إدلب، لسؤالهم حول ما شهدوه وقت القصف، فأكدوا لنا أنهم سمعوا أصوات انفجارات من الجهة الشمالية للمدينة لكنهم لم يشاهدوا صواريخ في سماء المدينة وقت القصف، وهذا يؤكد أن المنصات الموجودة في خان السبل لم تكن مصدر القصف، وإلا لعبرت الصواريخ سماء المدينة.

استناداً إلى جميع ما سبق، نرجح بأن مطار النيرب العسكري هو مصدر الهجوم العنقودي الذي تعرضت له المخيمات في شمال غرب وغرب مدينة إدلب.

خامساً: دلائل على تورط النظام السوري بالهجوم:

في 7/ تشرين الثاني/ 2022 نشر الموقع الرسمي لوزارة الدفاع التابعة لحكومة النظام السوري، بياناً عن عملية نوعية نفذتها قوات النظام السوري بالتعاون مع القوات الجوفضائية الروسية "الصديقة" على مقرات قيادة ومعسكرات تدريب تتبع "التنظيمات الإرهابية"، لم يتم تحديد زمن العملية النوعية والمكان المستهدف والسلاح المستخدم واكتفى بعرض مقطع مصور يوضح أنه أطلق دفعتين من الصواريخ من منصات إطلاق. استعرض المقطع في نهايته قائمة تضمنت ثمانية أسماء لقتلى من "مدربي الإرهابيين" أظهرت تحقيقاتنا أنها أسماء وهمية غير معروفة.

تمكنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من التعرف على بعض المواقع التي ظهرت في المقطع المصور وهي في منطقة أحراش الباسل الواقعة شمال غرب مدينة إدلب وإلى الجنوب والجنوب الغربي من منطقة المخيمات التي تعرضت للقصف بالذخائر العنقودية. في الدقيقة 1:26 وحتى الدقيقة 1:35 من المقطع المصور ظهرت انفجارات متناثرة في منطقة الأحراش تدلُّ على أنها لانفجارات ذخائر عنقودية، كما ظهر في الدقيقة 2:10 ما يبدو أنه قصف بصاروخ يحمل ذخائر عنقودية بدأت بالانفجار عقب اصطدام الصاروخ بالبناء كما يُظهر المقطع المصور، وفي الدقيقة 2:26 ظهر البناء نفسه وقد تعرض للقصف بصاروخ، بالاستعانة مع ناشطين من أبناء المنطقة وبمقاطعة الأبنية الظاهرة مع معالم الخرائط على موقع غوغل إيرث تبين لنا أنَّ البناء المستهدف يقع في الطرف الجنوبي من أحراش الباسل (N 36°34'32.0"E 54.1'35°56)، يحدُّه من الشرق على بعد نحو 1.4 كم مخيم وادي خالد، وعلى بعد 2.4 كم شمالاً يقع مخيم محطة المياه/ كفر روحين. أكدَّ لنا أحد الناشطين وفق مشاهدته[19] أنَّ هذا البناء قد تعرض للقصف في نفس يوم الهجوم، مما يرجح أن الفيديو المنشور هو للهجوم الذي نجري تحقيقنا حوله.

خريطة تظهر أحد المواقع التي تعرضت لهجوم بالذخائر العنقودية على يد قوات النظام السوري بالاستناد إلى المقطع المصوّر الذي نشرته وزارة الدفاع التابعة للنظام السوري في 7/ تشرين الثاني/ 2022

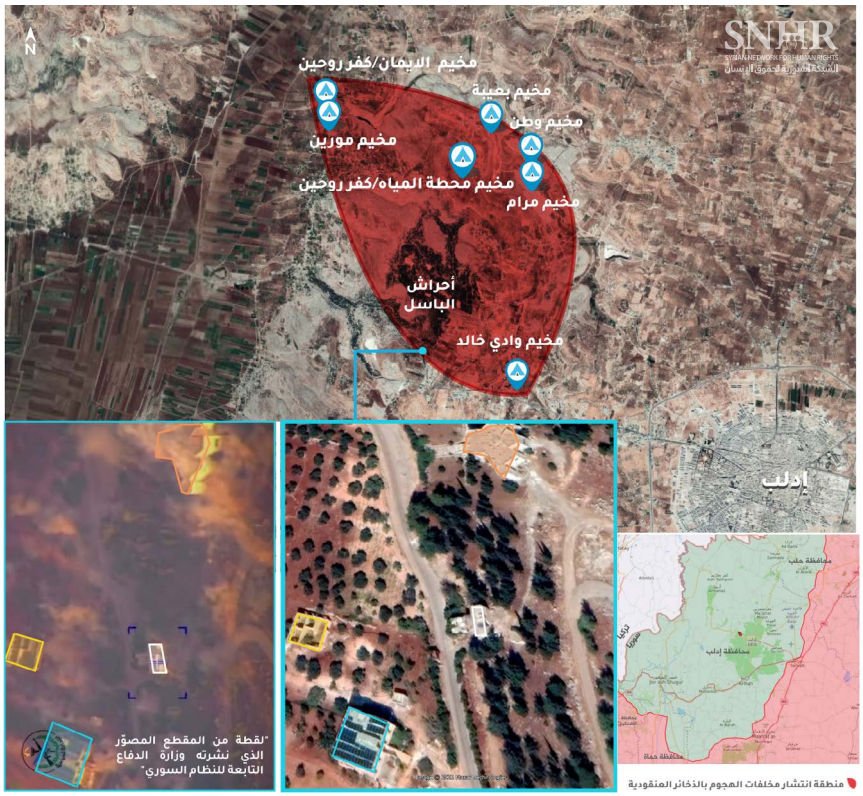

19. لم يفصح عن اسمه لدواعٍ أمنية.

في 8/ تشرين الثاني أصدرت وزارة الخارجية والمغتربين التابعة للنظام السوري بياناً على موقعها الرسمي قالت فيه "إنَّ ضرب الإرهابيين المنتمين والمرتبطين بتنظيمي القاعدة وداعش وغيرهما من التنظيمات الإرهابية في شمال غرب سوريا وفي جنوبها هو حقٌّ للدولة السورية وواجب عليها، لحماية حياة مواطنيها وضمان أمنها وسلامة أراضيها". لقد تجاهلت الحكومة التابعة للنظام السوري أنَّ عمليات القصف في النزاع المسلح الداخلي يجب أن تخضع لقواعد القانون الدولي الإنساني، ولا يجب أن تتم دون تمييز بين مدني ومقاتل، وأنَّ استهداف المخيمات والمناطق المدنية محظور في القانون الدولي.

دعم روسي لوجيستي للنظام السوري في هجومه على المخيمات:

وقع هذا الهجوم في اليوم التالي لتصريح لأوليغ إيغوروف، نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة في سوريا، قال فيه "وفقاً للمعلومات التي تلقاها المركز الروسي للمصالحة، يخطط مسلحو النصرة الإرهابية، هيئة تحرير الشام، بالتعاون مع منظمة الخوذ البيضاء الإنسانية المزعومة، لعمل استفزازي في محافظة إدلب". وأضاف: "المسلحون يُعِدُون مقاطع فيديو تمثيلية لنتائج ضربات مفبركة لمخيمات اللاجئين في بلدتي كفر ديان وكفر جالس بمحافظة إدلب". وفق ما نشرته وكالة نوفوستي الروسية في 5/ تشرين الثاني.

وبحسب التحقيقات التي أجراها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإنَّ طائرات الاستطلاع التابعة للقوات الروسية كانت تحلق في سماء المنطقة منذ اليوم السابق للهجوم وهذا يشير إلى معرفته وحليفه السوري بطبيعة المنطقة واحتوائها على مخيمات تؤوي نازحين، عدا منازل المدنيين في قرى وبلدات المنطقة.

كما أنَّ قيام سلاح الجو الروسي بشنِّ هجومٍ لاحق للهجوم العنقودي على منطقة أحراش الباسل العسكرية والدعاية الاستباقية لمسؤولٍ روسي لضرباتٍ مفبركةٍ على نفس المنطقة التي تعرضت للهجوم تؤكد على أن هذا الهجوم قد تم بتنسيق ودعم روسيين.

في نهاية الجولة 19 من اجتماعات أستانا في العاصمة الكازاخية أستانا التي عُقِدت على مدار يومي 22 و23/ تشرين الثاني، بمشاركة ممثلين عن الدول الضامنة (تركيا، روسيا، وإيران)، ووفد عن النظام السوري وآخر ممثل عن المعارضة السورية، نشرت وزارة الخارجية الكازاخية على موقعها الرسمي بياناً ختامياً مشتركاً لكل من ممثلي الدول الضامنة (تركيا، روسيا، وإيران)، لم يتضمن البيان أي إدانةٍ للهجوم.

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات:

- أثبت التحقيق مسؤولية النظام السوري عن الهجوم، كما كشف عن نوعية السلاح المستخدم ومكان الإطلاق، وعن حصيلة الضحايا البشرية التي خلفها، والخسائر المادية التي تسبب بها، وأدى إلى تشريد قسري جديد ومعاناة آلاف النازحين جسدياً ومادياً ومعنوياً.
- خرقت قوات الحلف السوري الروسي بشكلٍ لا يقبل التَّشكيك قراري مجلس الأمن 2139 و2254 القاضيَين بوقف الهجمات العشوائية[20]، وخرقت عدداً واسعاً من قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي[21]، وأيضاً انتهكت عبر جريمة القتل العمد المادتين السابعة والثامنة من قانون روما الأساسي[22]؛ ما يُشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.
- إنَّ عمليات القصف، قد تسبَّبت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرَّر الكبير بالأعيان المدنيَّة. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأنَّ الضَّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة، كما أن الهجمات لم تميز بين المدنيين والعسكريين في أغلب الحالات، ويبدو أن بعض الهجمات تعمدت استهداف مراكز حيوية ومناطق مدنية.
- إنَّ استخدام قوات النظام السوري بقيادة الفريق بشار الأسد لذخائر عنقودية يُعتبر انتهاكاً لكلٍّ من مبدأي التمييز والتناسب في القانون الدولي الإنساني، ويُعتبر بمثابة جريمة حرب.
- لقد وافقت الدول بالإجماع في قمة عام 2005[23] على مسؤولية كل دولة عن حماية سكانها من الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، إن هذه المسؤولية تستلزم منع هذه الجرائم، ومنع التحريض على ارتكابها بكافة الوسائل الممكنة، وعندما تخفق الدولة بشكل واضح في حماية سكانها من الجرائم الفظيعة، أو تقوم هي بارتكاب هذه الجرائم كما في حالة النظام السوري، فإن من مسؤولية المجتمع الدولي التدخل باتخاذ إجراءات حماية بطريقة جماعية وحاسمة وفي الوقت المناسب[24].
- تسببت عمليات القصف على مخيمات النازحين والتجمعات المدنية في نشر حالة من الإرهاب والخوف بين المشردين وفاقمت بشكل صارخ من أوضاعهم الإنسانية الكارثية التي تعاني أصلاً من تدهور من ناحية الاستجابة الإنسانية الأولية.
- شدَّد القانون الدولي الإنساني على احترام الأعيان المدنية وحدَّد لها حماية خاصة، واعتبر استهدافها جريمة حرب، حيث عرَّفت المادة 52 من البروتوكول الإضافي الأول[25] الملحق باتفاقيات جنيف الأعيان المدنيَّة: "كافة الأعيان التي ليست أهدافاً عسكرية والتي لا تساهم بشكل فعال في الأعمال العسكرية سواء بطبيعتها أو موقعها أو الغاية منها أو استخدامها، كما يحظر توجيه الهجمات إلا على الأهداف العسكرية التي ينتج عن تدميرها الكلي أو الجزئي أو الاستيلاء عليها ميزة عسكرية أكيدة" وتشمل هذه الأعيان المنشآت الطبيَّة والتعليمية، والبنى التحتية، والمنشآت الدينية، وغيرها من المنشآت التي تستخدم لأغراض مدنيَّة.
- خرقت قوات الحلف السوري الروسي اتفاق خفض التَّصعيد في المناطق كافة، وفي منطقة إدلب، كما خرقت اتفاق سوتشي عبر قصفها عدداً من القرى والبلدات في منطقة خفض التصعيد الرابعة.

20. "ويشير كذلك، على وجه الخصوص، إلى الالتزام بالتمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وحظر الهجمات العشوائية، والهجمات الموجهة ضد المدنيين، والأهداف المدنية في حد ذاتها" القرار 2139 (2014)، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، الفقرة 3.
"يطالب بأن توقف جميع الأطراف فورا أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها، بما في ذلك الهجمات ضد المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي، وأي استخدام عشوائي للأسلحة، بما في ذلك من خلال القصف المدفعي والقصف الجوي" القرار 2254 (2015)، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، الفقرة 13.
21. "تُميّز أطراف النزاع في جميع الأوقات بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية. ولا تُوجّه الهجمات إلّا إلى الأهداف العسكرية فحسب. ولا يجوز أن تُوجّه إلى الأعيان المدنية." القاعدة 7، القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
"تُحظر الهجمات العشوائية." القاعدة 11، القانون الدولي الإنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
22. "نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية"، المحكمة الجنائية الدولية، المادة7 (-1أ)، و2-8 (أ-).
23. "نتائج مؤتمر القمة العالمي لعام 2005"، الجمعية العامة للأمم المتحدة، الفقرة 138، 24 تشرين الأول 2005.
24. "نتائج مؤتمر القمة العالمي لعام 2005"، الجمعية العامة للأمم المتحدة، الفقرة 139، 24 تشرين الأول 2005.
25. المادة 52، البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف، https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/api-1977/article-52?activeTab=1949GCs-APs-and-commentaries

التَّوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرار رقم 2254، الذي نصَّ بشكلٍ واضح على "توقف فوراً أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها".
- يتوجب على مجلس الأمن إصدار قرار من أجل تثبيت وقف إطلاق النار في إدلب، وأن يتضمَّن إجراءات عقابية لجميع منتهكي وقف إطلاق النار.
- دعم حقيقي لمسارٍ جدي لعملية السلام في سوريا وتحقيق انتقال سياسي عادل يضمن الأمن والاستقرار.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.
- يجب على مجلس الأمن إصدار قرار خاص بحظر استخدام الذخائر العنقودية في سوريا على غرار حظر استخدام الأسلحة الكيميائية ويتضمَّن نقاطاً لكيفية نزع مخلفات تلك الأسلحة الخطيرة.
- إن استخدام الذخائر العنقودية من قبل النظام السوري يُهدِّد أمن وسلامة عشرات الآلاف من المجتمع السوري وعلى مجلس الأمن التَّدخل المباشر والعاجل لحماية الشعب السوري من اعتداءات السلطة الحاكمة، التي تُشكِّل جرائم حرب.
- إرسال قوات حفظ سلام لحماية النازحين ومخيماتهم من هجمات قوات النظام السوري.

إلى الأمين العام للأمم المتحدة:

- إدانة هذه المجزرة الوحشية بأقسى العبارات وعدم تجاهل عملية قتل متعمدة لمواطنين سوريين.
- تحديد مرتكبي الانتهاكات بشكل واضح، وهذا يُساهم في إدانة أفعالهم، ويفضح ممارساتهم، ويرسل رسالة تضامن إلى المجتمع المتضرر، وإنَّ تجاهل ذكر مرتكبي الانتهاكات الواضحين يشجعهم على ارتكاب المزيد منها وتكرارها.
- الطلب من مجلس الأمن التحرك العاجل وعقد جلسة طارئة لوقف إطلاق النار وحماية عشرات آلاف المدنيين المشردين.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدَّعم المقدمة على الصَّعيد الإغاثي. والسَّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضواً في التحالف الدولي إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية، وقد تم استنفاد الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لا بُدَّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولا يزال مجلس الأمن يعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السَّعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.
- على الدول الداعمة لأطراف النِّزاع في سوريا وخاصَّةً روسيا الضغط على حلفائها على الأرض لتحييد منطقة إدلب عن العمليات القتالية، وحماية ما لا يقل عن 4 ملايين شخص يقطنون فيها.

إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة:

- تحميل النِّظام الروسي والسوري المسؤولية عن هذا الهجوم، والضغط على مجلس الأمن للتحرك لحماية المدنيين السوريين، ومنع إفلات روسيا من العقاب كونها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

- على المفوضية السامية إدانة هذا الهجوم، الذي أسفر عن مجزرة، وتقديم تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عنه.
- تدريب المنظمات السورية على البدء بإزالة الألغام والذخائر العنقودية غير المنفجرة ورفع التَّوعية المحلية لمثل هذا النوع من المخاطر.
- إنشاء منصَّة تجمع عدداً من المنظمات السورية الفاعلة في مجال توثيق الانتهاكات والمساعدة الإنسانية؛ بهدف تبادل الخبرات مع المجتمع السوري.

إلى لجنة التحقيق الدولية:

- العمل على توثيق هذا الهجوم، والذي أسفر عن مجزرة وتضمينه في التقرير القادم، وتحديد هوية مرتكبيه بشكلٍ واضح.

إلى المبعوث الأممي إلى سوريا:

- إدانة هذا الهجوم والتصريح أن المجازر والقتل والتعذيب هشمت عملية السلام.

إلى النظام السوري:

- التوقف عن قتل المواطنين السوريين والالتزام بالدستور السوري والقانون الدولي.
- الالتزام بقواعد القانون العرفي الإنساني والتوقف عن ارتكاب جرائم الحرب وتعويض الضحايا المتضررين من الهجوم.

ملحق: صور ومقاطع فيديو توثق الهجوم:

- صور خاصة حصلت عليها الشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر مخلفات الصواريخ التي استخدمها النظام السوري في هجومه على مخيم مرام
- صور خاصة حصلت عليها الشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر الأضرار في مخيم مرام جراء الهجوم
- مقطع مصور يظهر لحظة سقوط مخلفات أحد الصواريخ في مخيم مرام
- صور خاصة بالشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر الأضرار التي لحقت بمخيم وادي خالد جراء الهجوم
- صور خاصة بالشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر مخلفات الذخائر التي سقطت بمخيم وادي خالد إثر الهجوم
- مقطع مصور يظهر مخيم وادي خالد أثناء الهجوم
-
- صور خاصة بالشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر مخلفات القصف والأضرار التي لحقت بمخيم محطة المياه/ كفر روحين
- صور خاصة بالشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر الأضرار التي لحقت بمدرسة مورين - الحلقة الأولى- جراء سقوط مخلفات أحد الصواريخ العنقودية في سورها.
- صور نشرتها مصادر مفتوحة تظهر مواقع سقوط مخلفات الصواريخ العنقودية في مخيم مورين والمنطقة المحيطة به

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع قاطني المخيمات والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

www.snhr.org - info@snhr.org